دلال*

كُنَّـا.. وَكَـانَ صَمْتُنَـا غَـزَلاَ ... نَـزْرَعُ شُـطْآنَ المُنَـى قُبَـلاَ

وَنَمْـلأُ الدُّنيَـا عَلَـى رَحْبِهَـا ... حُبـاً.. وَنَعْمُـرُ المَـدى أَمَـلاَ

مَـا أَبْصَـرَتْ أَعْيُنُنَـا مَنْظَـراً ... إلاَّ اكْتَسَـى مِـنْ زَهْوِنَـا حُلَـلاَ

يَـا فِتْنَـةَ النَّفْـسِ، وَيَـا أُنْسَـهَا ... وَيَـا رَجَـاءً هَـلَّ مُكْتَمِـلاَ

أَيْقَظْـتِ مَـا نَـامَ... وَمَـا لَـمْ يُفِـقْ ... بَعْـدُ.. وَقَرَّبْـتِ الَّـذي ارْتَحَـلاَ

فِي لَحْظَـةٍ... يَـا طِيبَهَـا لَحْظَـةً ... شِـئْنَا فَعِشْـنَا الحُـبَّ مُخْـتَزَلاَ

لاَ تَسْـأَليني بَعْدَهَـا: مَـنْ أَنَـا ... يَجْـرَحُ كِـبْرَ الحُـبِّ مَـنْ سَـأَلاَ

لَـمْ تَعْـرِفِ الأَرْضُ، وَلَـوْ غَرْسَـةٍ ... أَعْطَـتْ بِيَـومٍ غَرْسِـهَا أُكُـلاَ

كُنَّـا! وَضَـاعَتْ عَـنْ فَمِـي بَسْـمَةٌ ... تَلُـفُّ فِي أَذْيَالِهَـا الخَجَـلاَ

دَلَّلْتنِـي أَكْـثَرَ مِـنْ حَـاجَتِي ... إِنَّ الـدَّلاَلَ يُفْسِـدُ الرَّجُـلاَ

١٩٧٢

* مزجت في هذه القصيدة بين بحريّ مجزوء الكامل والسريع.